Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب من الخطب القصار
من خطب السلف ومواعظ النساك
(وصية للأديب)

الجاحظ*

قال رجل لابي هريرة النحوي : أُريد أنْ أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ؟! قال : كفى بترك العلم إضاعة . وسمع الأحنف رجلا يقول : التعلم في الصغر كالنقش في الحجر . فقال الأحنف : الكبيرُ أكبرُ الناس عقلا ولكنه أشغلُ قلبا . وقال أبو الدرداء : مالي أرى علماءَكُم يذهبون وجُهالَكم لا يتعلمون ...؟!

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لا يَقْبِضُ العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يَبْقَ عالم اتخذ الناس رؤساءَ جُهّالا فَسُئلوا فأفْتوا بغير علم فَضَلّوا وأضَلّوا » ولذلك قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه حين دلّى زيد بن ثابت في القبر : مَن سَرَّهُ أنْ يَرى كيفَ ذَهابُ العلمِ فلينظر ، فهكذا ذَهابه . وقال بعض الشعراء لبعض العلماء :

أبْعَدْتَ من يومِكَ الفِرارَ فما ... جاوزتَ حيثُ انتهى بكَ القدرُ
لو كانَ يُنْجي من الرَّدى حَذَرٌ ... نَجّاكَ مما أصابَكَ الحَذَرُ
يَرْحمُكَ اللهُ من أخي ثِقةٍ ... لَمْ يَكُ في صَفْوِ وُدِّه كَدَرُ
فهكذا يفسدُ الزمانُ ويفنـ ... ـى العلمُ منه ويَدْرُسُ الاثرُ

وقال قتادة : لو كان أحد مكتفياً من العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام اذ قال للعبد الصالح : « هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمتَ رُشدا » ؟

أبو العباس التميمي قال : قال طاوس : الكلمة الصالحة صدقة .

وعن عبد الله بن ثمامة بن أنس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « فَضْلُ لِسانك تُعَبِّر به عن أخيك الذي لا لسانَ له صدقة » .

وقال الخليل : تَكَثَّرْ من العلم لتعرف ، وتقلل منه لتحفظ . وقال الفُضَيل : نعمت الهدية الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها الى أخيه . وكان يقال : اجعل ما في الكتب رأس مال ، وما في قلبك للنفقة . وكان يقال : يكتبُ الرجل أحْسَن ما سمع ، ويحفظ أحسن ما كتب . وقال أعرابي: حرف في قلبك خير من عشرة في طومارك وقال عمر بن عبد العزيز : ما قرن شيء بشيء أفضل

---

* تقدمت ترجمته فيما سبق